

## ٦٥. تفسير الجلالين، سورة الأنبياء ٢١١-٥٨ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله. وصلنا في تفسير الجلالين الى قوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واسماعيل وادريس وادي الكفلي كل من الصابرين. واذكر اسماعيل وادريس ودركوفي كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه. وادخل - 00:00:18

في رحمتنا من النبوة. انه من الصالحين. فالرحمة هنا المقصود بها نبوة. انهم من الصالحين لها اي النبوة وسمى بالكفلي لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله. وان يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل - 00:00:38

يقل نبيا والله اعلم بالصواب. واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يومنس ابن متى. ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا قومه اي غضبان عليهم مما قاس منهم مما عانى منهم ولم يؤذن له في ذلك في الخروج من قومه فظن ان لن نقدر عليه - 00:00:58

اي نقضى عليه ما قضيناها من حبسه في بطن الحوت. او نصيق عليه بذلك. فاذا قوله تعالى نقدر وعليه اما ان يقصد به ان نقضى عليه ما قضيناها من حبسه في بطن الحوت او التضييق ومنه قوله تعالى فاما واما - 00:01:18

من قدر عليه رزقه اي ضيق عليه رزقه. فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت. اي ان اي بان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي. بلا اذن فاستجبنا له - 00:01:38

ونجيئنا من الغم بتلك الظلمات. وكذلك كما انجيئنا ننجي المؤمنين من كربهم. اذا استغاثوا بنا داعين. واذكر زكرياء ويبدل منه اذ نادى ربها بقوله ربی لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثین الباقی بعد فناء خلقک. فاستجبنا له نداءه ووهبنا - 00:01:58

يا له يحيى ولدا واصلحتنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمه. انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون ببابردن في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا. في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاسعين متواضعين في عبادتهم. واذكر مريم التي احسنت فرجها - 00:02:28

حفظته من ان ينال. عليكم السلام. فنفحنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفح وفي جيب درعها فحملت بعيدى وجعلناها وبتها اية للعالمين. الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فعل اي من غير زوج. ان هذه اي ملة الاسلام. ان هذا - 00:02:58

اي ملة الاسلام امتكم دينكم. ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها. ام واحدة حال لازمة. وانا ربكم فاعبدون. وحدون. وقطعوا اي بعض مخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه. وهم طوائف اليهود والنصاري - 00:03:28

قال تعالى كل بيتنا راجعون. اي فنجازيه بعمله. فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون. بان نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه. وهذا تأويل لانه ينفي صفة الكتابة عن الله عز وجل. فيقول قوله تعالى كاتب - 00:03:58

يعنى الله يأمر الحفظة بكتبه. الله لا يكتبء بنفسه سبحانه وتعالى وجرى منه مثل هذا التأويل في صفة الكتابة قبل ذلك قال وانا له كاتبون بان نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه. نعم - 00:04:28

حال عمله انه يعمله وهو مؤمن فهذا فيه شرطان للعمل هو ماذا؟ الاخلاص لله والمتابعة صالحة. نعم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:04:48

ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فهذا المعنى ورد كثيرا في القرآن. الجمع بين السعي نعم هو العمل وبين الايمان. ومن اراد الاخيرة وسعى لها سعيها هذا والعمل. وهو مؤمن هذا هو الاخلاص. العمل يفقهه السنة والاخلاص. فادان الشرطان يأتيان كثيرا

مفترئين في - 00:05:08

وحرام على قرية اهلتها اريد اهلها. ولد بالقرية هنا ماذا؟ اهل القرية. انهم لا يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا. حتى حتى غاية الامتناع رجوعهم حتى غائية بناء رجوعهم حتى اذا فتحت بالتخفيض والتجديد فتحت وفتحت يأجوج ومأجوج بالهدى - 00:05:28 وتركه يعني يأجوج ومأجوج. اسماعان اعمياني لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما. يعني اذا فتح سد يأجوج ومأجوج وذلك قرب القيمة من علامات الساعة الكبرى. وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون - 00:05:58

واقرب الوعد الحق اذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا. اقترب الوعد الحق اي يوم اذا هي اي القصة. ماذا يقصد بهذا؟ يقصد ان هي ضمير ما اسمه ضمير ماذا؟ ضمير الشأن - 00:06:18

يسمونها ضمير الشأن او ضمير القصة هو يعود الى غير مذكور. اذا الحال يعني او اذا القصة شاخصة ابصار الذين كفروا. لان الاصل في الضمير ان يعود على في ذلك اليوم لشدة يقرون يا من تنبئه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة - 00:06:41 من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكمينا الرسل. انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقدوها. انت لا واردون فيها والورود هنا بمعنى الدخول. وقد يأتي بمعنى الوصول. ولما ورد ماء مدين. لو كان هؤلاء الاوثان - 00:07:04

الله كما زعمتم ما وردوها. اي ما دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون. لهم للعبادين فيها زفير وفيهم فيها لا يسمعون شيئاً لشدة غليانها. قوله لهم اي للعبادين يعني هذا تخصيص بلا مخصص لهم لكل اهل النار للعبادين والمعبودين. فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئاً لشدة غليان - 00:07:34

ونزل لما قال ابن الذب علي عبد عزيز والمسيح والملائكة فهم في النار. واحد من الكفار مكة قال محمد انت تقول انكم وما تعبدون. ربك يقول انكم وما تعبدون حصدوا جهنم. حصدوا جهنم هي وقدوها. فمعنى هذا ان عيسى وعزيز والمسيح - 00:08:04 والملائكة في النار لأنهم عبدوا. من دون الله عز وجل. على مقتضى ما تقدم. ان الذين سبقت لهم منا المنزلة حسني ومنهم من ذكر. اوئلئك عنها مبعدون. فالله هو استثنى هؤلاء. لا يسمعون حسيسها اي صوتها - 00:08:24

وهم فيما اشتهرت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار. هذا مثال هذا تفسير بالمثال ان الفزع الاكبر ان يؤمر به الان عياذا بالله - 00:08:44

تعالى ومن الفزع الاكبر النفح في الصور نفحة البعث. ومن الفزع الاكبر المرور على الصراط. كل هذا من الفزع وان يؤمر بالعبد الى النار عياذا بالله تعالى. وتتقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من من القبور - 00:09:04

يقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب ذكر مقدرا قبله يعني اذكر يوم نطوي. نطوي السماء كطي السجل اسم ملك. وهذا قول مرجوح. الازهر ان السجل هو الصحيفة اسم ملك لكتاب. هذه القراءة التي يفسرها في - 00:09:24 قراءة للكتب صحيفة ابن ادم عند موته. يعني التفسير الاول يقول السجل وملك يطوي الصحيفة يغلقها عند اللام زايد على هذا التفسير. اذا قلت ان السجل اسم ملك فتكون اللام زائدة. فيكون معنى الكلام كطي السجل الكتابة - 00:09:44

كطي السجل الكتابة. فالكتاب ستكون كيف نعربها؟ لو قلت كطي السجل الكتابة المفعول به الفعل طوى. لمصدر يعني. نعم؟ قال التفسير الآخر او السجل الصحيفة. وهذا هو الاظهر انه لم يرد - 00:10:04

النسمة ان السجل اسمه الملك من الملائكة. السجل هو الصحيفة والكتاب بمعنى مكتوب. لان كتاب على وزن فعال وفعال تأتي كثيراً بمعنى مفعول فسمي الكتاب كتاباً لانه مكتوب. اذا كطي السجل لكتاب اي كطي الصحيفة للمكتوب فيها. عندما تغلق الكتاب - 00:10:24

انما تغلقه على ما هو مكتوب فيه فاذا يكون المعنى كطي الصحيفة للمكتوب فيها. فيكون هذا هو المعنى وهذا هو الاظهر. لماذا هذا هو الاصغر؟ لان الاصل في القرآن يفصل بالمعهود من اللغة. والمعهود من اللغة ان السجل هو ماذا؟ هو الصحيفة التي يكتب فيها. اللام هنا بمعنى على فاذا قلت - 00:10:44

ان السجل هو الصحيفة فسيكون للكتاب اللام في قوله للكتاب بمعنى على يعني كطي السجل على الكتاب. لأن السجل ينطوي على ما فيه من مكتوب. يعني كطي السجل على المكتوب. فاللام في قوله تعالى للكتاب ستكون بمعنى على. هم. وهذا هو الارجح والله اعلم -

00:11:08

وفي قراءتي للكتب كطي السجل للكتب قراءة حفص جمعا جمع كتاب يعني. كما بدأنا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه. فالكاف متعلقة بنعيده. وضميره عائد الاول وما مصدره؟ الكاف في قول كان كما -

00:11:28

وما مصدرية؟ يعني اصل الكلام نعيده كبدئه. هذا معنى قوله فالكاف متعلقة بنعيده. يعني الجار هو المجرور الكاف ما بعدها لو قدرت ما بدأنا مصدرها ستقول ماذا؟ كبدئنا اذا كبدئنا هذا جروب متعلق بماذا؟ متعلق بماذا؟ بنعيده هو قال هذا. قال الكاف متعلقة -

00:11:48

يعني اصل الكلام ماذا؟ نعيده الخلق او نعيده الخلق كما بدأنا. نعم نعيده كما بدأنا او نعيده الخلق كبدئنا. كبدئنا ايات. فاذا الكاف متعلقة بنعيده وضميره هو اي ضمير نعيده لا نعيده الضمير في نعيده الضمير في نعيده عائد الى اول -

00:12:13

كما بدأنا اول خلق نعيده. هو يرجع الى ماذا؟ الى اول خلق. الى الاول. وما مصدرية؟ واضح هذا؟ واضح هذا مرة اخرى كما بدأنا اول خلقه عن عدم نعيده بعد اعدامه. فالكاف متعلقة بنعيده. الكاف -

00:12:43

هادا حرف الجر المزروع يتوجه الى فعل يتعلق به. متعلقة بالمعنى. يعني نعيده كبدئنا. نعيده اول خلق كبدئنا متعلقة بنعيده وضميره عائد الاول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدها مقدرا قبل -

00:13:03

يعني وعدنا وعدنا هذا مفعول مطلق لفعل محنوف تقديره وعدنا. ومؤكد لمضمون ما قبله لأن قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده هذا مفهوم ان هذا وعد من الله. فعندما يقول وعدا علينا هذا تأكيد لمضمون الجملة قبل -

00:13:25

لمضمون الجملة لمعنى الجملة قبله. انا كنا فاعلين ما وعدنا. ولقد كتبنا الزبون بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة. فليس المقصود هنا بالزبور كتاب معين بل المقصود به جنس الكتب المنزلة. من بعد -

00:13:45

حداث ذكري بمعنى ام الكتاب الذي عند الله. ما هو الذكر؟ ما هو الذكر ايده ده؟ اللوح المحفوظ الله عز وجل قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب. فام الكتاب هو اللوح المحفوظ. من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي -

00:14:05

الله ان الارض يعني الله كتب في اللوح المحفوظ وكتب في الكتب المنزلة. ماذا كتب كتب هذه العبارة؟ ان الارض اي ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون. عام في كل صالح -

00:14:25

يعني يريده بهذا انه يدخل فيه الانبياء ويدخل فيه الصالحون والشهداء. فهذا عام في كل صالح يعني من عمل ما يرضاه الله عز وجل فهو داخل في ماذا؟ داخل في هذه الآية -

00:14:40

نعم ان الارض يرثها عبادي الصالحون اي ارض الجنة. وقال بعض المفسرين ان الارض اي الدنيا. هذا معنى قوله تعالى عسى ربكم يؤيد لك عدوكم ويختلفون في الارض فينظر كيف تعلمون. وقال تعالى والعاقبة للمتقين. فلا مانع ان يقال ان الآية يعني المقصود بها الامرين -

00:14:56

ارض الدنيا وارض الجنة. عامل في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين كفاية في الايمان وكفاية في دخول الجنة لقوم العابدين اي عاملين به. وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين -

00:15:16

الانسان والجن بك. ما ارسلناك الا رحمة اي لرحمة العالمين. وكيف تكون رحمته للجن والانسان والكافار بان الله عز وجل منعهم من اداب الاستئصال لولا ان النبي عليه الصلاة والسلام بعث لا قدر الله عز وجل عذابا الاستئصال. والنبي عليه الصلاة والسلام قال ان هذه الامة الاستئصال -

00:15:39

الدعوة امة الدعوة لكل الناس. امة الاجابة المسلمين. الله عز وجل عصمتها من عذاب الاستئصال. الله عز وجل اجاب سؤال نبيه الله يهلكهم بسند عامة. فاذا من رحمته تعالى للكفار ان الله منعهم من عذاب الاستئصال. كذلك من رحمته للكفار ان الله عز وجل -

00:15:59

جعلهم يدفعون الجزية فيعيشون تحت حكم الاسلام عيشة سعيدة. وهذه رحمة. هذا نوع من الرحمة. ان الجزية كانت مخرجا له من القتل في الدنيا. نعم لأن الصحيح من اقوال اهل العلم ان الجزية تؤخذ من كل الكفار حتى المشركين. كما ومذهب المالكية. نعم -

00:16:20

قال قل انما يوحى الي انما الحكم الله واحد اي ما يوحى الي في امر الله الا وحدانيته. فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الله. والاستفهام بمعنى الامر. يعني فهل انتم مسلمون؟ معناها اسلموا. فان تولوا عن ذلك عن -

00:16:40

التوحيد فقل اذن لكم اعلمكم بالحرب. على سواء حال من الفاعل والمفعول اين الفاعل؟ تاء الفاعل اذنت. واين المفعول؟ قم. فاذن لكم على سواء. يعني انا وانت على سواء يعني مستويان قال مستويان في علمه لا استبد به دونكم لتأهبا. استبدوا

استبد بالامر اي - 00:17:00

ورد به لا يستبد به دونكم لتأهبا يعني تستعدوا. هذا مثل قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبت اليهم على سواء على سوى يعني ماذا؟ تكون انت وهم بالعلم بانهاء العهد مستوى. حتى لا يقال ان المسلمين يأخذون العهود. نعم. فاذا معنى قوله تعالى فقل اذن لكم على سواء -

00:17:30

يعني اعلن لكم بالحرب على سواء اي مستويين في علمه لا يستبدوا به دونكم لتأهبا. تأهبا تستعدوا للقتال. وان ادرى يعني ما ادرى اقرب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه -

00:17:54

وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون. انت وغيركم من السر وان ما نافية ادرى لعله اي ما اعلن لكم به ولم يعلم وقته. ما اعلن لكم به هو القيام والعذاب ولم يعلم وقته -

00:18:09

لعل وفينا اختبار لكم ليり كيف صنعتم. الله عز وجل اخفى عنكم امر الساعة لحكمة. ليري هل ستعدونه ام لا ومتاع تمنع به الى حين اي انقضاء اجالكم باخفاء امر الساعة ذكر الله عز وجل انه فتنه وانه اختبار. متاع متاع الى حين -

00:18:29

وهذا مقابل للاول المترجى. ولعل بالعلة وليس الثاني محل للترجى المول الاول ومول الثاني نعم ادرى لعله اول. ما هو الاول الاول والاختبار. لعله فتنه ربما يكون فتنه. هذا ليس جزما -

00:18:53

قد يكون اختبار وقد لا يكون. اما الثاني ومتاعا الى حين هذا ليس ترجي لان هذا لابد ان يكون لابد ان اعمارنا ستنتهي نعم فهمتوا معنى هذا؟ قوله وليس الثاني محل للترجى ما هو الثاني؟ المتاع الى حين. لان اجلهم لابد ينتهي. هذا مقطوع -

00:19:17

كان الترجي معناه هو طلب امر مرجوه. يغلب على الظن وقوعه. اما المتاع الى حين هذا مقطوع به. ان كل الناس قل وفي قراءة قال ربي احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا بيد واحد -

00:19:36

والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله. في قولكم اتخاذ ولدا وعلي في قولكم وعلى القرآن في قولكم شعر -

00:19:57